اهل خيبر يخبرونهم ان محمدا يقصدكم فلا تخافوهم انهم قليلون فارسلوني لأتجسس
اخباركم واحرر اعدادكم ومقداركم فجاءه عباد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
ما سمع منه فقال عمر ينبغي ان يضرب عنقه فقال عباد هو في حواري وامر النبي
صلى الله عليه وسلم عبادا بحفظه حتى ينبغي الامر وبعد ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم
خيبرا سلم العين ورؤي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بين حصونها من طريق
وادي حرضة ولما اشرف صلى الله عليه وسلم على خيبر قال لاصحابه قفوا ثم قال
اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الرياح وما
ذرين وفي البخاري ورب الشياطين وما اضللن ورب الوادي وما اجرين فانا نسالك خير هذه القرية وخير
اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها ثم قال اقدموا
بسم الله وكان يقولها لكل قرية دخلها فساروا حتى انتهوا الى موضع يسمى النزلة
وعرس بها ساعة من الليل فصلى فيها نافلته فبنى له ثمة مسجد بالحجارة وهذا
المسجد يسمى المنزلة وفيه تفصل الاعياد اليوم كذا في معجم ما استعجم فقامت
راحلته تجوز ما مرها فادركت المرد فقال دعوها فانها مامورة فلما انتهت به
الى موضع الصخرة بركت عندها فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة
وتحول الناس اليها واتخذوا ذلك الموضع معسكرا وابتنى هناك مسجدا وهو
مسجدهم اليوم وهو المسجد الاعظم الذي كان طول مقامه بخيبر يصلي فيه وكان
قد استولى ليلتئذ نوم الغفلة على اهل خيبر فلم يشعروا بقدوم رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع انهم كانوا يبعثون كل ليلة من رجالهم ركبا متسلحة للتجسس
والاخبار عن مجيئ الاسلام فلما ادخلوا اموالهم وعيالهم في كتيبة وادخلوا فيها مايرهم
في حصن ناعم وجمع المقاتل واهل الحرب في حصن نطاة وجاء سلام بن مشكم وكنانة
نطاة معهم وحرض الناس على القتال وتيقن النبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود
تحارب وعظ اصحابه ونصحهم وحرضهم على الجهاد ورغبهم في الثواب وبشرهم
بان من صبر فله الظفر والغنيمة وفرق صلى الله عليه وسلم الرايات ردي ان
حباب بن المنذر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت هذا المنزل
انزلكه الله ام هو الراي في الحرب قال بل هو الراي فقال يا رسول الله ان هذا المنزل
قريب من حصن نطاة وجمع مقاتل خيبر فيها وهم يدرون احوالنا ونحن لا ندري
احوالهم وسهامهم تفصل الينا وسهامنا لا تصل اليهم ولا امن بياتهم وهذا نزل
ايضا بين النخلة ومكان غائر وارض وخيمة لو امرت بكان خال عن هذه المفاسد
يتخذ معسكرا قال النبي صلى الله عليه وسلم الراي ما اشرت اليه فدعا محمد بن مسلمة فامره

ان

ان يرتاد منزلا يصلح معسكرا فذهب محمد بن مسلمة يلتمس ويبدو وحتى انتهى الى موضع
يقال له الرجيع فراى ذلك الموضع صالحا للعسكر فاخبره فنهضوا اليه بالليل فلما اصبحوا
شرعوا في حرب حصن نطاة وكانت اليهود توجه السهام الى عسكر الاسلام وكان
يلتقطها المسلمون ويرمونها في وجوههم الى الحصن ثم انهم قطعوا من نخيل نطاة اربعمائة
نخلة وما قطع في جنب غير نخلها وفي تلخيص المغازي وبعض كتب السير اول ما فتح
من الحصون نطاة ثم الشق وقال ابو اسحق كان اول حصن افتتحه صلى الله عليه
وسلم حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة ثم افتتح صلى الله عليه وسلم الحصون حصن
ابي الحقيق واصاب صلى الله عليه وسلم سبايا صفية بنت حيي بن اخطب منهم وكانت
زوجة كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق فاتى النبي صلى الله عليه وسلم حصن القموص و
اتى اليه بكنانة بن الربيع وهو من رؤساء يهود خيبر وكان عنده كنز بني النضير
وابي الحقيق وكان ملأ مسك جمل بالجيم وقيل محاور ذهبا وعقودا من الدر والجواهر
فسأله النبي صلى الله عليه عن الكنز فقال يا ابا القاسم صرفناها في الحروب ونوائب
الدهر حتى فنيت وما بقي منها شيء وحلف على ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان ظهر خلاف ذلك ابحت دمائكم قالوا نعم فاشهد النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك
ابا بكر وعمر وعليا وعشرة من رجال يهود فاطلع الله نبيه على موضع الكنز فطلب
كنانة فاخبره بكذبه وانه اخبر به منا سمأ وكان كنانة حين راى النبي صلى الله
عليه وسلم قد فتح حصن نطاة وتيقن ظهوره عليهم دفنه في خربة وفي الاكتفا
فسال النبي صلى الله عليه وسلم كنانة عن الكنز فجحد ان يكون فاتى رسول الله صلى
الله عليه برجل من يهود فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت كنانة
يطوف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة ارايت
ان وجدناه عندك اتقتلك قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة
فحفرت فاخرج منها بعض كنز هم ثم سأله ما بقي فابى ان يريه فامر به الزبير
ابن العوام وقال عذبه حتى تستنبط ما عنده فكان الزبير يقدح بزند
في صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن مسلمة
فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة قتيل كنانة في رواية وفي المواهب وفتح
الله عليه خيبر حصنا حصنا وهي نطاة وحصن الصعب وحصن ناعم و
حصن قلعة الزبير والشق وحصن ابي وحصن البراء والقموص والوطيح و
السلالم وهو حصن ابي الحقيق وروي الواقدي ان من حصون خيبر النزار
كان اهله اسلموا فسلموا للمسلمين من عند حصاره فحضه النبي صلى الله عليه وسلم بكف

عدد حصون خيبر واسمائها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)